Verbal Paradox in the Language of the Daily Poem by Siraj Muhammad

Researcher: Murtadha Zamil Hattab
University of Basrah / College of Education / Al-Qurna
E-mail:murtada.zaml@uobasrah.edu.iq

Professor Doctor Muhammad Jawad Habib Al-Badrani
University of Basrah / College of Education / Al-Qurna
E-mail: mohammd.jawd@uobssrah.edu.iq

Abstract:
Paradox is considered one of the most important techniques in contemporary poetry, as it presents a contradiction between the apparent and hidden meanings, requiring mental effort to understand it. The poetic text of Siraj Muhammad is rich with paradoxes that evoke surprise. The title of one of his poetry collections relies on paradox, and many of his daily poems are built on verbal paradoxes that provoke sharp sarcasm in the poem. The poet successfully exploited this technique, making it a means to provoke the recipient and convey his philosophy in a beautiful poetic form that carries suggestive connotations, making the language of the daily poem rich in intentions.

Keywords: Paradox, poetic language, daily poem.

المفارقةُ اللفظية في لغة القصيدة اليومية عند سراج محمد(*)

الباحث: مرتضى زامل حطاب **الاستاذ الدكتور محمد جواد حبيب البدراني**

جامعة البصرة / كلية التربية_ القرنة

E-mail: mohammd.jawd@uobssrah.edu.iq E-mail:murtada.zaml@uobasrah.edu.iq

الملخص:

تُعدّ المفارقة من أهمّ تقنيات الشعر المعاصر؛ إذ تُقدَّم تناقضًا بين المعنى الظاهر والباطن، مما يتطلّب جهدًا ذهنيًا لفهمها. وقد حفل النص الشعري عند سراج محمد بالمفارقات التي تُثير الدهشة, فقد اعتمد عنوان إحدى مجاميعه الشعرية على المفارقة، وبنى العديد من قصائده اليوميَّة على مفارقةٍ لفظيةٍ تُثير في القصيدة سخريةً لاذعة. وقد نجح الشاعر في استثمارها, وجعلها وسيلةً لاستفزاز المتلقي وإيصال فلسفته إليه في قالبٍ شعريٍّ جميلٍ يحمل دلالاتٍ إيحائية تجعل من لغة القصيدة اليوميَّة لغةً غنيَّةً بالمقاصد.

الكلمات المفتاحية: المفارقة، لغة الشعر، القصيدة اليوميَّة.

(*) بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة : **اليومي والمألوف في شِعر سراج محمد.**

المقدمة:

المفارقة اللفظية من الأساليب اللغوية التي حظيت بمدارسةٍ واهتمامٍ بالغين من النقاد الأوائل والمتأخرين، وقد ازداد الاهتمام بها في الآونة الأخيرة؛ وذلك نتيجةً إلى استخدام الشعراء المحدثين لها بشكلٍ غزيرٍ, فرضته طبيعة الشعر الحديث الذي يميل إلى تجاوز اللغة المباشرة والحقيقية بين الكلمات, ليعبّر هؤلاء عمَّا يختلج كوامنهم من مشاعرٍ وانفعالات, بصورةٍ غير مباشرة, ولأسباب نفسية واجتماعية وسياسية ودينية وغيرها من الأسباب المتعددة ، فكانت تلك الأسباب قد دفعت الشاعر سراج محمد إلى اعتمادها وسيلةً فنيَّةً ترفع لغة النصوص اليوميَّة, وتعلو بها إلى مراتب اللغة الشعرية.

إنَّ الدارس لشعر الشاعر سراج محمد يجد أنَّه استعان بها أسلوبًا لغويًا للتعبير عن أفكاره وقضاياه الاجتماعية التي يريد طرحها مثل: العيش في الأحياء الفقيرة, ومرض الانزلاق الغضروفي, والحديث مع الزوجة والحبيبة وقضية اليأس والإحباط الذي يواجهه يوميًّاً، وقد تركت هذه التقنية أثراً كبيراً في شعره سواء من حيث جمالية التعبير, أو التأثير في المتلقي الذي وجد نفسه متفاعلاً مع النص الشعري, يسعى إلى التفكير والتدبّر في المعاني التي يريد الشاعر التعبير عنها، والرسالة التي يريد إيصالها إليه، ففتحت المجال لخياله، وأطلقت العنان لطاقته الشعرية ليكون شريكاً فاعلاً في الخطاب الشعري, ومتفاعلاً معه.

ومن هنا يأتي هذا البحث لدراسة المفارقة في شعر الشاعر سراج محمد, وذلك من خلال الإتيان بنماذجٍ متعددةٍ تُبيّن دور المفارقة اللفظية في التعبير عن المقاصد، مجلية في الوقت نفسه الفرق بين التعبير المباشر والتعبير المفارقي عن الفكرة ذاتها، فأوجبت طبيعة البحث أن يكون في مبحثين: المبحث الأول وُضِّحت فيه ماهية المفارقة, وطبيعتها, والغاية منها, وأنواعها, مركزًا على اللفظية منها في شعر الشاعر موضع الدراسة والبحث، أمَّا المبحث الثاني فكان مسرحًا للدراسة التطبيقية في شعره, ليتوَّج ذلك بخلاصةٍ تختزل أبرز النتائج التي توصَّل إليها البحث.

أولا: المفارقة اللفظية وأقسامها:-

على الرغم من أنَّ المفارقة وتطبيقاتها تعود إلى العهد اليوناني إلَّا إنَّها انتشرت انتشارًا واسعًا في حقل الدراسات الأدبيَّة مع بداية القرن التاسع عشر، وأخذ مفهومها بالتحول والانتقال من معنى التَّظاهر بالجهل إلى تحميل الكلام أكثر مما يحتمل, وباتت تمثِّل نمطًا من أنماط القول, له معنى سطحي في حين يراد منه معنى آخر مخالف للمعنى السطحي[١], وقد عبَّرت عنها سيزا أحمد قاسم بأنَّها:" لعبةٌ عقليَّةٌ من أرقى أنواع النشاط العقلي وأكثرها تعقيدًا"[٢], أو كما وُصِفت بأنَّها نكهة الطعام التي تجعل الطعام حلو المذاق[٣], أي أنَّها تجعل النصَّ غايةً في المفاجأة والدهشة والجمال, وهي في الوقت نفسه انزياحٌ لغويٌّ يفضي بالبنية أن تكون مراوغةً, وغير مستقرَّةٍ, وذات دلالات متعدِّدة، فهي إذن بهذا المفهوم تُقدِّم للقارئ صلاحيات أكبر[٤]؛

بكونها إحدى التقنيات الفنيَّة التي كان لها أثرٌ كبيرٌ في تكوين الدهشة, وكسر أفق التوقع عند القارئ؛ وذلك لما تمتلكه من مدلولاتٍ لفظيةٍ يُراد منها مدلولات مناقضة [٥], أو كما نُعتت بأنَّها إستراتيجية الإحباط واللامبالاة وخيبة الأمل، لكنها في الوقت نفسه تحمل في طياتها جانبًا إيجابيًا، فقد عُدَّت على أنَّها وسيلةٌ هجوميةٌ فعالة, وهذا الوسيلة هي الضحك، لكنَّهُ ليس الضحك الذي ينشأ عن الكوميديا، بل الضحك الذي يأتي من التوتر الحاد, والضغط الذي يكون مصيره الانفجار[٦], وقد وجدت المفارقة لها فضاءً رحبًا بتسمياتٍ متعددٍ كالمفاجأة والتوقع والانتظار الخائب أو المحبط والفجوة أو الفراغ والصدمة ومسافة التوتر وأفق التوقع وغيرها [٧], ومن ثَمَّ أخذت تتبوأ منزلةً مهمَّةً في الدراسات النقدية الحديثة؛ نظرا لما تقوم به من دورٍ في إظهار الجانب الجمالي والدلالي للنصوص الشعرية.

والمفارقة في الدراسات الحديثة قُسِّمت على عدَّة أشكالٍ وأنماط, لكن ما يهمُّنا هنا هي المفارقة اللغوية(اللفظية) التي كثرت الدراسات حولها, ويُكاد أغلب الدارسين أن يتفقوا على مفهومٍ واحدٍ له, فهي عندهم سمةٌ أسلوبية أساسها عقد علاقاتٍ متضادَّة بين الألفاظ, وتُعدُّ تقنيَّةً واضحة الحدود للكشف عن شعرية النص الشعري[٨], فهي قائمةٌ على التضاد والتناقض وهذان العنصران يكشفان المعنى الخفي في تماسٍ مع المعنى الظاهر، وفهم الأمر يحتاج إلى كدٍّ لغويٍّ وبحثٍ ذهنيٍّ وإعمالٍ فكريٍّ؛ لمعرفة التعارض والتفارق وكشف الدلالة بين المعنيين الظاهر والخفي الذي يتخفى داخل القصيدة وفضاءاتها البعيدة[٩], كما أنَّ المفارقة اللفظية تقنيَّةٌ أساسها اللعب بدلالات المفردات والعبارات, وتحميلها أبعادًا غير مألوفةٍ, فتحدث عملية تغيير في دلالة النصّ الشعري, ليأخذ دلالاتٍ ومعانٍ جديدةً تمامًا, لا علاقة لها بالخط التصاعدي للمعنى الكلِّي للقول داخل القصيدة؛ لذا يقول الناقد (كلينستا بروكس): الحقيقة التي يروم الشاعر الوصول إليها وإيصالها وتبيينها لا تجيءُ إلا بواسطة المفارقة اللفظية, لهذا عمد الشعراء الكبار في الغرب إلى استخداما في أشعارهم، أمثال: شكسبير واليوت وبايرن وتوماس آن وبوب وكرى وشيلي وفيليب سدني وغيرهم كثير، حتى لا نُكاد نعثر على قصيدةٍ إلَّا وفيها مفارقة وتلاعب بالألفاظ ودلالتها[١٠].

وقد اشبع الدارسون المفارقة اللفظية دراسةً وبحثًا، وجلت جهودهم البحثية ناصعةً للعيان, وبارزةً في عالم النقد الأدبي المعاصر، فهي في نظرهم تقنيَّةٌ لغويَّةٌ لابدَّ من حضورها في عالم القصيدة خصوصًا, وعالم الأدب على وجه العموم، وهذا الحضور يتعيَّن بكميَّة الفائدة والجمالية التي تتركها المفارقة على القصيدة، وهذه الجمالية متأتيةٌ من مبدأ الانقلاب على الدلالة [١١], الانقلاب بين المعنى الظاهري والباطني في القصيدة, وكلَّما أشتدَّ الأمر بينهما ازدادت قوَّة المفارقة[١٢]؛ لذلك تُعدُّ النمط الأبرز والأكثر حضورًا وأهمية من بين أنماط المفارقة الأخرى في لغة اليومي والمألوف عند سراج محمد، من حيث إسهامها في تقوية القصيدة ومنحها الكثير من الترابط والعمق والجمالية[١٣].

ولما كانت لغة اليومي والمألوف عند سراج محمد تقوم على عنصر المفارقة اللفظية، فهي تُميّز اللغة الشعرية عن لغة التوصل الاعتيادية، التي تسمى أحيانًا(اللغة المعيارية)، فيحدث تباين في غاية كلٍّ من اللغتين، فإذا كانت غاية اللغة المعيارية التوصيل، فإنَّ اللغة الشعرية غايتها صنع الإثارة والجمال, وربَّما كان ذلك مضادًا يعمل على منع التوصيل[١٤], والمفارقة في اللغة الشعرية، تُبنى حسب مفهوم جان كوهين على مبدأ الانزياح والخرق، مع الأخذ بالحسبان الفرضية الثانية القائمة على كون اللغة الشعرية(نفي النفي)؛ بغية الرجوع باللغة إلى إيجابيتها، وذلك عندما ينحرف العنصر السلبي فاسحًا المجال للعنصر الايجابي بعدِّه رفيقًا له, وهنا تُسهم المفارقة اللفظية في صناعة اللغة الشعرية كون الأخيرة غيرَ منزاحة سلبيًا عن اللغة المعيارية، بل هي انزياحٌ أيجابيٌّ عنها، على أنَّ ذلك لا يُراد له أن يدفعنا إلى الإيمان بأنَّ المفارقة اللفظية عائدةٌ إلى العنصر الذهني فقط, بغض النظر عمَّا يقوم به العنصر الانفعالي الوجداني، فتكون نتيجة موقفٍ شعوريٍّ يتضمَّن موقفًا مناقضًا له، وهو مع ذلك متسقٌ معه, أي يتكامل معه في الوحدة الكبرى (القصيدة)[١٥]، وهنا يتَّضح مظهر التقارب والتواؤم بين لغة اليومي والمألوف الشعرية والمفارقة اللفظية، على نحو يعكس عملية التأثير المتبادل بينهما من جهة كون التناقض لغة تتناسب مع الشعر, والحقيقة التي ينشدها الشاعر.

وللمفارقة اللفظية وظيفةٌ مهمَّةٌ في لغة اليومي والمألوف في شعر سراج محمد, فهي في الشعر تتعدَّى مسألة الاندهاش, وشدِّ المتلقي إلى إيجاد عنصر التوتر الدلالي في القصيدة, عبر التناقض في الألفاظ الذي قد لا يتأتى فقط عن طريق الكلمات المثيرة والمدهشة في السياق, بل بواسطة تقنيات الشاعر البارعة في إعمال مفردات اللغة العادية واليوميَّة، وكلما اشتدَّ التناقض ازدادت قوَّة المفارقة في النصّ, وهذه الظاهرة موجودة _وبكثرة_ في شعرنا العربي المعاصر[١٦], وبالنتيجة فهي ليست مجرد تقنيَّةٍ تزيينيَّةٍ تُجمِّل القصيدة, بل إنَّ عملها أكبر من ذلك بكثير, فهي تتسلَّل إلى قلب المضمون في القصيدة المعاصرة، وتؤدِّي إلى الإثارة والمتعة ومباغتة القارئ, وإثارة انتباهه, وتحفيزه على التفكير والتأمل، وإمتاعه انفعاليًا, فهي إذن تمنحُهُ حس اكتشاف علاقاتٍ خفيَّةٍ في النص[١٧], إضافةً إلى أنَّ الإثارة والدهشة والمتعة من أهمِّ العناصر التي حرصت عليها القصيدة الإبداعية عند الشاعر المدروس والتي لا يمكن تجاهلها, أو إهمالها[١٨]. وتعدُّ المفارقة اللفظية عند بعض الشعراء المعاصرين اختبارًا لمهارة القرَّاء في قراءة ما بين السطو[١٩]، مما ينـتج عنه إعمـال الفكر عـند القارئ, وبالنتيجة تظهر المتعة في الاكتشاف, والشاعر المعاصر يهدف وراء توظيف عنصر المفارقة إلى شدِّ القارئ نحو النصّ ومتابعة القراء، مما يجعله حذرًا في تقبُّل لغتِهِ التي تجاوز المألوف؛ بغية صدم وعيِهِ وهزِّ قناعاتِه[٢٠], إنَّهُ يُريد لنتاجه أن يصل، لكنَّه في الوقت نفسه لا يرغب أن يصل كلَّ المتلقين بدليل إحاطة القصيدة بنوعٍ من الغموض واللا مباشرة، فهو يترك للقارئ فراغاتٍ؛ ليملأها بتوقعاتٍ تتعدَّد باختلاف القرَّاء، وكلَّما ازدادت التوقعات استطاع النصُّ أن يحقق مشاركة

القارئ في الإنتاج وجعل القراءة أمرًا محببًا ومثيرًا له، بما يحسُّه من الجِدَّة والتعرَّف المستمر لما هو غير مألوفٍ لقواعد اللغة(٢١).

ثانيًا: الجانب التطبيقي:-

في ظلِّ دراستنا لتقنيَّة المفارقة اللفظية في القصيدة اليومية والمألوفة لدى الشاعر سراح محمد بشكلٍ استقرائيٍّ وجدنا أنَّها ذات حضورٍ وفيرٍ, وقد تميَّز بها شعره بشكلٍ كبيرٍ وملحوظ, ابتداءً من مستهلِّ المجموعة العمودية التي جاءت بعنوان:" العبور إلى الجانب نفسه", فالشائع هو العبور إلى الجانب الآخر أو الجانب الثاني, لكنَّه عدل إلى ذكر اللفظ المضاد(نفسه), وعند الولوج إلى متن المجموعة تبيَّن أنَّ القصد من وراءه هو العبور إلى الذات نفسها؛ للتعبير والبوح, بمعنى أنَّه انطلق من نفسه ليعود إليها مرَّة أخرى بواسطة التعبير المفارقي المحمَّل بالعاطفة والإحساس, فاللفظ منزاحٌ ومفارقٌ في الظاهر, إلَّا أنَّه متَّسقٌ مع مقصدية المنتج في الباطن. وكذلك وجدنا المفارقة اللّفظية حاضرةً في عناوين القصائد في المجموعتين, ولاسيما المجموعة الثانية, مثل:"الآن أو بعد ذلك بكثير"(٢٢), التي خالف بها تصاعديَّة القول المتوقَّع, فالسائد هو:الآن أو بعد ذلك بقليل-وهذه العبارة هي عبارةٌ يوميَّة وشائعةٌ بين الناس- لكنَّ الشاعر عدل إلى ذلك اللفظ المتضاد(بكثير)؛ ليصدم القارئ ويشدُّ انتباهه إلى فكرة الموت التي عبّر عنها بالحذف, بأنَّه ملاقيكم اليوم أو بعد حين, فهو يجعل التعبير مفاجئًا منساقًا مع صدمة الموت, وهذه هي البلاغة المتمثلة بمطابقة الكلام لمقتضى الحال(٢٣), وعند الدخول إلى عالم القصائد ومتن النصوص نجد أنِّها قد حظيت بنصيبٍ أكبر من المفارقات اللفظية التي سوف نأتي عليها في الحديث.

فلو توقَّفنا عند نصٍّ يوميٍّ ومألوف بعنوان"مقهى المتقاعدين"(٢٤), يقول فيه:

ها أنتَ وحيدٌ وفائض
مثلَ قاعةِ انتظارٍ فارغة
تجلسُ في مقهى للمتقاعدين
تطلب الشايَ بالإشارة
وتسأل العجزة
عن تأخّرِ الفرصِ الضائعة.
في آخرِ الصفِّ
يقولُ لك رجلٌ عجوز
تفوحُ منهُ رائحةُ الثومِ
والتجارب

لن تعلمَك الكتبُ السماويةُ الحكمةَ
بل يفعلُها سوءُ الحظِّ
وتجلبُها المغامرة.
تمنَّيتُ أن أعملَ رجلَ دينٍ
أو قوادًا في(البتاويين)

نلحظ أنَّ الشاعر قد ابتدأ النص اليومي والمألوف بعنوان "مقهى المتقاعدين", ذلك المكان الذي يرتاده الناس عمومًا والمتقاعدون خصوصًا, يوميًا؛ للترويح عن النفس من ضنك الحياة ومتاعبها، فيتقمَّص دور الرجل المتقاعد ليُسرد القصيدة اليومية والمألوفة بألفاظٍ وعباراتٍ يوميةٍ ومألوفةٍ, ولكن بشكلٍ غير مألوفٍ بواسطة عنصر المفارقة اللفظية، ففي عبارة "ها أنت وحيدٌ وفائض, مثل قاعة انتظار فارغة تجلس في مقهى للمتقاعدين، تطلب الشاي بالإشارة وتسأل العجزة عن تأخر الفرص الضائعة في آخر الصف", نجد أنَّ الشاعر قد انحرف في لفظة(تأخر) التي وردت في هذه العبارة المألوفة, إذ جاءت متضادةً مع تصاعدية القول المتوقع وهو(الفرص المحققة), محققةً كسر أفق توقع القارئ, محدثةً اندهاشًا ومغايرةً, لكنَّها في الآن نفسه متفقةٌ مع المعنى العام للنص الذي يرومه الشاعر, وهو أنَّ المتقاعدين في العراق مرَّت بهم فرصٌ كثيرٌ, لكنَّها متأخرة وضائعةٌ لم يحققوا منها شيئًا, في إشارةٍ منه وتلميحٍ بعدم نيل المتقاعد العراقي حقوقه المطلوبة, فجاءت هنا المفارقة اللفظية بعبارة يومية ومألوفة لتسهم في إثراء دلالة لغة النص اليومي عند سراج محمد. ولو انتقلنا إلى هزَّةٍ أخرى تمثَّلت بعبارة" تفوح منه رائحة الثوم والتجارب", نلحظ أنَّ الشاعر قد انزاح بلفظة التجارب, وجعل لها رائحة, وهذه مفارقة لفظية أخرى؛ ليكسر أفق توقع القارئ, وهي في الوقت نفسه جاءت متسقة مع المعنى الكلِّي, في إشارةٍ منه لكثرة تجارب الأشخاص المتقاعدين, محققًا بذلك العدول مفارقةً مدهشةً وذات أثرٍ مميزٍ, كما حفل النصُّ بمفارقةٍ لفظيَّةٍ أخرى تمثَّلت بعبارة "تمنيتُ أن أعمل رجل دينٍ أو قوادًا في(البتاويين)", فقد وقعت عبارة(قوادا في البتاويين) في انحراف عن تصاعدية القول, ومن ثَم جاءت مفاجأة ومفارقة لما سبقها من لفظ تمثل بكلمة(رجل الدين), وهذه العبارة هي عبارةٌ ذات مدلولٍ شعبيٍّ معروفٍ بالابتذال في إحدى أحياء العاصمة العراقية (بغداد), فالمفارقة جاءت كنسقٍ لغويٍّ يقطعه عنصرٌ غير متوقع والمفارقة اللفظية هنا تكمن في الجمع بين المتضادَين القواد ورجل الدين, لكن بالعودة إلى اتساق معنى هذه العبارة المألوف مع معنى القصيدة ككل, نجد أنَّها في توائمٍ وانسجامٍ تامٍّ, فعلى ما يبدو أنَّ الشاعر جمع بين الاثنين, رجل الدين وقواد البتاوين رغم افتراقهما, لكنَّهما من وجهة نظره أنَّهما يعيشان حياة رخاءٍ وسعادة, مقارنةً بالرجل العراقي المتقاعد, والحقيقة أنَّ رجل الدين الذي كان يقصده الشاعر هو رجل الدين المزيف الذي يتخذ من الدين غطاءً وسترًا لفعل ما يحلو له, والشاعر عمد إلى هذه المفارقة لنقد الواقع, محاولًا تصحيحه. وهكذا حفلت القصيدة بالمفارقات اللفظية, محققة الدهشة

والخروج على المألوف في القصيدة اليومية والمألوفة, متخذًا منها وسيلةً للجمع بين واقع المتقاعدين المليء بالمفاجآت وأسلوب التعبير المفارقي المفاجئ .

ولو انتقلنا إلى نصٍ يوميٍ ومألوفٍ آخر, جاء بعنوان "شريط الأحلام الفارغ"[٢٥], يقول فيه:

لم أعد أرى شيئًا في الأحلام
صار الحلمُ يمرُّ فارغًا وطويلًا
يبدو المشهد:
مثل حباتِ الغبار
مملًا ومثيرًا للاشمئزاز
مثل إعلانات المصريين عن المفروشات
أو مؤخِّر القذى
لم أعد أرى الأوغاد والأحبة والموتى
وأصدقائي الذين أستدينُ منهم بالعادة
لم أعد أرى شعرَك على هيئة أعشاب البحر
أخيرًا صار بمقدوري النومَ بشكلٍ جيّد
وصار الجميعُ يطاردونني في الواقع

نجد أنَّ الشاعر قد ابتدأ النص بعنوانٍ مثيرٍ ومدهشٍ, تمثَّل بوجود المفارقة اللفظية وهو "شريط الأحلام الفارغ", وكأن ذاكرته عادت به إلى آلة التصوير وإلى عبارة (شريط الأفلام الفارغ), والمفارقة اللفظية هنا تمثَّلت بالجمع بين الأحلام والفراغ, وهذا مالا يمكن تحقيقه, فلا يوجد حلمٌ فارغ, فالقارئ للوهلة الأولى لعنوان النص يظنَّ أنَّ الشاعر وقع في تعارضٍ لفظيٍ, لكن بالعودة إلى الحالة الشعورية يجد أنَّه قد حاول أن يبين من خلال عتبة العنوان فقدان الشغف اتجاه الحياة, إذ عبَّر عن حالةٍ يوميةٍ ومألوفةٍ تحدث مع الكثير من الناس, وهي قضية الأحلام التي تمر بنا في أوقات النوم، لكنَّ الشاعر حاول التعبير عنها بطريقةٍ خاصة, والمتأمل في هذه العبارة يجد أنَّ الشاعر قد استخدم هذه العبارة بشكلٍ مفارقي, واستطاع بموهبتهِ الفذَّة من اقتناصها وتوظيفها في القصيدة لتخرج من المألوف إلى غير المألوف، فحقق بعنوان النص مخالفةً مدهشةً ومثيرةً للقارئ في الآن نفسه, لينتقل بعدها لسرد الحدث اليومي والمألوف(الحلم) بطريقةٍ نثريةٍ, مع بعض الهزات الخفيفة, حتى إذا ما بلغنا منتهى النص وقعت أذهاننا على عبارةٍ متضادةٍ, ولكن بطريقةٍ مقبولةٍ في الوقت نفسه, تمثلت بعبارة "أخيرًا صار بمقدوري النوم بشكل جيد وصار الجميع يطاردونني في الواقع", فالجملة عادية في تعبيرها وألفاظها, إلَّا أنَّها أحدثت مفاجأةً تمثَّلت في أنَّ المطاردة تحدث في الأحلام وليس في الواقع, وهنا تكمن مفارقة الشاعر إذ جاءت مخالفةً لما سبقها, لكنهَّا مؤتلفة

مع معنى القصيدة عمومًا, وقد وصفت الدكتورة أمنة بالعلي هذا النص بأنَّه" صورةٌ حالمةٌ لنموذجٍ إنسانيّ يعيش التفاهة حتى انتفت الحدود بين الجدِّ والهزل والواقع والخيال والحقيقة والحلم؛ لذلك نجده يعطي مسافةً لتداخلهما وتماهي أحدهما في الآخر, كالذي نقرأه في قصيدة: شريط الأحلام الفارغ, الذي تحوّل فيها ما كان في الحلم الذي لم يعد موجودًا إلى أطيافٍ تطاردُهُ في الواقع، فنكون بإزاء مفارقة يبدو فيها أثر العادي واقعًا تراجيديًا, حاول تجاوزه باللجوء إلى الحلم كبديلٍ عنه, لكن تمَّ اغتصاب ذلك الحلم, وأصبح مفرغًا مثل الواقع الذي لم يكن يرضيه"[٢٦]. وهكذا أخذ الشاعر يعتمد المفارقة جسرًا للبوح والتعبير عن قضاياه اليومية الخاصة.

وعند التوقف عند نصٍ أخر مألوف تمثل بعنوان "لو كان الألم مسافةً"[٢٧], يقول فيه:

لو كان الألمُ مسافةً
لشغلتها بالكامل
لو كان امرأةً
لدعوتُها على العشاء وتركتها تدفع
لو كان متدينًا
لأريتُه صورة لفوكو
وابتسمت
لو كان شيوعيًا لأصغيت إليه
لو كان زوجةً
لأطلعتها على الرقم السري لهاتفي
الألم هو كلُّ هذا.

نلتمس أنَّ النص المتمثِّل في حديثه عن الألم قد حفل بمفارقاتٍ يوميَّةً, تجلت بعامة القصيدة, فهو يأتي بجملتين متقابلتين ومتفارقتين, ففي العبارة الأولى "لدعوتُها على العشاء" فاللفظ مألوف والمعنى مألوف لكنَّ, المفارقة اللفظية تأتي في الجملة المقابلة"وتركتها تدفع" وكذلك " لو كان متدينًا", ليأتي بما يقابله من مفارقة"لأريتُه صورة لفوكو وابتسمت", وكذلك جملة " لو كان زوجةً", فهي جملةٌ مألوفةٌ, وذات معنى عادي, لكنَّ الدهشة تحقَّقت في المشهد اليومي المتمثل بالجملة المقابلة "لأطلعتها على الرقم السري لهاتفي". وهكذا استطاع الجمع بين الأضداد, ليسهم في شعرنة النص اليومي والمألوف؛ لذلك "نجد الشاعر ينصرف بالموضوعات النفسية كالألم والعزلة والحلم إلى العادي والبديهي, فهو في قصيدة " لو كان للألم مسافة" يعطي مجموعة من الافتراضات... ليقول الألم هو كل هذا، فهو يوهم بأنَّه يعرف الألم ويعرفه، لكنَّه ما يلبث أن يهشمِّه؛ لينصرف إلى فعلٍ آخرٍ من الدلالات, غير ما كان يتوقعه المتلقي، حين يقول:هو

اعتبار غارق بالنقص ويتردد كثيرا...ولذلك غالبا ما تنتهي قصائد الديوان إلى طرح الأسئلة التراجيدية"[٢٨], ونجده كثيرًا ما يلجأ إلى أسلوب المفارقة الساخرة في هذه القصيدة؛ محاولًا تحجيم الألم وتحقيره للنيل منه. وعند الانتقال إلى مقطعٍ آخرٍ من قصيدةٍ له بعنوان" كأس جاك بريل الفارغة"[٢٩], يقول فيه:

في الإنصات لهذا الثبات

على كرسيّ هزاز

وفوقي صورةً لجاك بريل

يقلّب كأسًا فارغةً أشربُ منها

وأُسرفُ بالضحك

وقول: يا الله ما أجملَ هذهِ الحياة التافهة.

نلتمس استطاعة الشاعر تحقيق المفارقة اللفظية في عنوان النص, فهو يجمع بين ضدين هما:"الكأس الفارغة والشرب", وظاهر القول فيه تعارضٌ وتناقضٌ, وهو قولٌ مفارقٌ, لكن بالعودة إلى أحشاء القول نجد أنَّ الشاعر حاول مجاوزة المألوف إلى غير المألوف في دلالةٍ منه للحلم وتسخير اللا معقولات؛ للخروج من علبة الحياة المملَّة, وهو"يرسم نموذج الإنسان الذي يعيش العزلة مثلما تجلَّى في قصيدة: كأس جاك بريل الفارغة التي يؤثثها بكلِّ الأشياء العادية, كالعيش: في كوخٍ مع كلبٍ وقطة، وهوسٌ يُجيد لف السجائر، ويراقب حيوان الخلد، وفي الإنصات لذا الثبات على كرسي هزاز، وفوقه صورة جاك بريل, يقلب كأسًا فارغةً, يشرب منها ويسرف في الضحك، ويقول: يا الله ما أجمل هذه الحياة التافهة, فكأنَّ القصيدة كانت تجرَّ نفسها للوصول إلى هذه العبارة الساخرة, إنَّها صورةٌ حالمةٌ لنموذجٍ إنسانيٍّ يعيش التفاهة, حتى انتفت الحدود بين الجدِّ والهزل والواقع والخيال والحقيقة والحلم؛ ولذلك نجده يعطي مسافة لتداخلهما وتماهي أحدهما في الآخر"[٣٠], فنلحظ أنَّه يجمع في هذه العبارة المألوفة بين جمال الحياة وتفاهتها, بطريقةٍ تكاد أن تكون ابتداعية وابتكارية, فالقارئ لقصائده يلحظ هذه الميزة اللفظية التي استطاع بوساطتها من تحويل لغته من العادي إلى غير العادي, ومن البسيط إلى المدهش, ومن المألوف إلى غير المألوف، كلُّ ذلك يُحدثه بطريقةٍ مفارقيَّةٍ بين الألفاظ, لكنَّها في اتساقٍ تامٍّ مع المعنى العام للقصيدة, فأصبحت المفارقة هنا شكلًا من أشكال القول، يظهر فيه معنىً سطحيًا ما في حين يقصد منه معنىً آخرًا مخالفًا للمعنى السطحي الظاهر[٣١], وهو معنى يتمحور حول ألمٍ ومعاناتٍ وتشظٍ يعاني منها الشاعر في رحب هذه الحياة التي تبدو جميلة لكنَّها في واقع الأمر_وفق نظرته_ تافهةٌ لا تستحقُّ التضحيةَ والاهتمام.

وفي قصيدةٍ أُخرى مثَّلت اليومي والمألوف, جاءت بعنوان: "جدل باتجاه واحد"[٣٢], وهي تمثِّل موقفًا وحدثًا يوميًا ومألوفًا مع الزوجة يقول فيه:

كان عليَّ أن أحدِّثك بهدوء

لم يكن علينا أن نحدث كلَّ تلك الجلبة
أن أجرك إلى الداخل ليلتها
إلى أكثرِ المناطق شعبيةً في العالم
المطبخ تحديدًا
نجلس حول طاولةٍ مستديرةٍ
لئلا تشعري بالفارق أو التهميش

ففي النص أعلاه نلحظ أنَّ سراج محمد قد وظَّف ذلك الحدث الذي يُعدُّ هامشًا وبعيدًا عن مسرح الشعر بشكلٍ شعريّ, تمثَّل بوجود عنصر المفارقة اللفظية في عبارة "أن أجرك إلى الداخل ليلتها إلى أكثر المناطق شعبية في العالم المطبخ تحديداً", فتصاعديَّة القول تُشير إلى أنَّ أكثر المناطق شعبية هي تلك المناطق القروية, والمناطق التي تبتعد عن المدينة كثيرًا, لكنَّه كسر أفق توقُّع القارئ بانزياحه إلى لفظة(المطبخ) اليومية والمألوفة, وهنا حدث الخرق والانزياح الذي شكل الدهشة والمفارقة، فكان توظيف مفردة المطبخ توظيفًا شعريًا بشكلٍ مغاير، ومنزاح عمَّا قبله, لكنَّه متوائمٌ مع معنى النص ككل وهكذا أسهمت المفارقة اللفظية في تقوية النصّ, فمنحتهُ مزيدًا من الترابط والعمق, حين عملت على دفع القارئ للبحث عن المعنى الحقيقي القابع وراء النص[٣٣], وهو معنى عاطفي بامتياز.

ولو انطلقنا إلى نصٍ آخرٍ, جاء بعنوان"نزهة في العمود الفقري"[٣٤], يقول فيه:

أحلمُ بشفطِ الغضروف
ذلكَ الهلامِ الذي يتنزَّهُ
في حديقة الظَهر
أتمنى ذلك بصدق
كي أفقدَ هذا السببَ الفقير
للتعاطي
أُريد أن أصبحَ مدمنًا بكامل صحتي
من غير أن أشكوَ شيئًا في الجسم
أو في كُلّية التربية!

فمن عتبة العنوان يتَّضح التفارق ودلك من خلال الجمع بين النزهة والعمود الفقري, إذ عبَّر عن مسيرة الألم الذي يأتي بشكل نوباتٍ في عموده الفقري جرَّاء تعرضه لمرض الانزلاق الغضروفي, وهو يحلم بإزالة ذلك السبب الذي جعله يتعاطى المسكِّنات بكثرةً مفرطة. ويستمرُّ الشاعر بالحديث عن مرضه بشكلٍ تصاعديٍّ إلى أن تقع أذهانُنا على صدمةٍ مفاجئة, تمثَّلت بعبارةٍ مخالفٍ للقول وهي "من غير أن أشكو

شيئًا في الجسم أو في كلية التربية" فالمفارقة اللفظية تكمن في عبارة(كلية التربية), ذلك المكان الأكاديمي المألوف الذي يُعاني منه الشاعر, لأسبابه التي نؤولها بكثرة المتاعب جراء المحاضرات, أو لأسباب طول الطريق من البيت إلى الكلية, أو لأسبابٍ عاطفيةٍ تتعلق بحبيبة ما فنظنَّ أنَّ الشاعر قد اتخذ من مرضِهِ وسيلةً للحديث والتعبير عن الألم الأكبر الذي يعاني منه وهو (كلية التربية), أو شخصٌ ما في كلية التربية, فأتخذ من المفارقة وسيلةً لتحقيق غايته, إذ يقول الناقد الانكليزي كلينث بروك:"إنَّ الحقيقة التي يسعى الشاعر إلى كشفها لا تأتي إلَّا عِبرَ أسلوب المفارقة"[٣٥]. والقارئ للوهلة الأولى يجد أنَّها تتكون من عبارةٍ تبدو متضادةً، لكنَّها بعد التمحيص وطول النظر تتكشف الضبابية التي تُتيح للشاعر الهروب من قيد المباشرة والإبحار في مرافئ الإبهام الشفاف والشاعر الذي يجعل المفارقة فلسفةً يستطيع أن يلتقط أشتات المفارقة في الواقع والماحول؛ ليُكثِّفها في مؤشر الإبداع, محققًا أعلى درجات التوتر مرتقيًا إلى لذة النص ودهشته[٣٦]. فها هو الشاعر يناسب بين تناقضات الواقع وتناقضات اللفظ ليكشف لنا رؤيته الخاصة في الشكوى.

وفي مقطعٍ يوميٍّ آخرٍ حُشي بألفاظٍ مألوفةٍ من قصيدةٍ جاءت بعنوانه"أطباء يضحكون في الطب العدلي"[٣٧], يقول فيه:

أرغبُ أن أعيشَ في علبة
وأترك حياتي مع تلك التفاصيل والقضايا الشائكة
أدخلُ مثلَ عملةٍ ورقيةٍ في حصالة
عملةٍ قديمةٍ وبلا قيمة
كي لا يضطرَّ أحدٌ على تحطيمي حينَ يحتاجني
أرغبُ بحادثٍ غير مؤسف
كأن أعطس وأموت
أريد أن أسمعَ الأطباء يضحكون في الطب العدلي.

يتَّضح أنَّ الشاعر قد أستهلَّ النصَّ بمفارقةٍ لفظيةٍ منذ العتبة الأولى"عتبة العنوان", ولما كان العنوان هو بمثابة الرأس من جسد القصيدة فأنَّ هذه العتبة المفارقية أشارت إلى مضمون القصيدة, والمتمثل بدهشة الأطباء من موته, فنجد أنَّها جمعت بين متضادين,"الأطباء في الطب العدلي" و"الضحك", ثمَّ ينطلق الشاعر في المتن بالكشف عن رغبته في العيش في علبة التفاصيل, والعيش في حصالة وهي:"صندوق مغلق مثقوب, يُحفظ فيه ما يُدَّخر من النقود"[٣٨], فيعبر عن رغبته في الخلاص, حتى يصل إلى خاتمة الرغبات, ليدهشنا برغبة الخلاص الأخير ولكن بشكلٍ مضحكٍ مبكي في الآن نفسه عِبرِ أسلوب المفارقة الساخرة المتمثل بعبارة "أرغب بحادث غير مؤسف كان أعطس وأموت", والمفارقة هنا تجمع بين النقيضين,

الحادث وغير مؤسف, وهما لا يجتمعان أبدًا؛ لأنَّه لا توجد حوادث موت غير مؤسفةٍ "فهي مضحكةٌ بمأساتها, مبكيةٌ بقهقهتها الساخرة، وهي نظرةٌ فلسفيةٌ للحياة قبل أن تكون مقاربةً أدبيةً؛ لما تعكسه من صراعٍ بين ألغرائبي والمألوف, الحاضر والآتي, الأنا والآخر، الفاني والأزلي, أو هي استحضارٌ للدَّوافع المتضادة من أجل تحقيق وضعٍ متوازنٍ للحياة, يصهر الشاعر بها معطيات الحياة؛ ليمنحها قدرةً جامعةً على التجاوز, وهذا هو فعل المفارقة في الشعر"[٣٩].

ولو جئنا إلى نصّ يوميّ ومألوفٍ بعنوان"إعلان"[٤٠], يقول فيه:

لا أرغبُ مواصلةَ هذا الدور
أن أكونَ أبًا لصغيرٍ يتألم
وزوجًا لامرأةٍ متدينة
أُريدُ المغادرةَ من بابِ الحياة هذا بخفة
كما يفعلُها عاشقٌ في الليل
يديرُ المزلاج كما يُداعبُ قطةً
العُشاقُ والخونةُ واللصوص
يدركون هذا المعنى جيدًا
يجبُ إسكات صريرِ الأبواب حينَ يتعلَّقُ الأمرُ
بالحب والخيانة والسرقة
والذوق أيضًا
أنا أرغبُ بذلك بدافعِ الذوق
أُريد أن تنتشرَ صوري في (المولات)
والشوارع وعلى المواقع مع رقم هاتفٍ
ومكافأةٍ
وسطر في الأسفل:
فُقِدَ هذا الرجلُ لأخلاقهِ العاليةِ
وشعورهِ بالعار.

نكتشف أنَّ الشاعر قد ابتدأ النصَّ برغبة التحرر, وعدم التقيّد, ونزع الإثقال التي يبدو أنَّهُ ينوء بحملها, ويرغب بالمغادرة من الحياة, مع عدم ترك زوجةٍ وأطفالٍ وراءه, ويستمر الشاعر بالبوح عن رغباتهِ بشكلٍ مألوفٍ, حتى إذا ما وصلنا المحطَّة الأخير انعطف الشاعر نحو الغرابة اللفظية والمعنوية, متمثَّلة بعبارة "أنا أرغب بذلك بدافع الذوق أريد أن تنتشر صوري في (المولات) والشوارع وعلى المواقع مع رقم

هاتف ومكافأة وسطر في الأسفل: فقد هذا الرجل لأخلاقه العالية وشعوره بالعار", محققًا كسر أفق توقع القارئ بشكلٍ ساخرٍ ومضحكٍ في الوقت نفسه, بواسطة المفارقة اللفظية التي جمعت بين ضدين: أخلاقه العالية وشعوره بالعار، إذ عبَّر الشاعر عن رغباته وإحزانه وآلامه وآماله بطريقةٍ مغايرةٍ ومشيرةٍ؛ ليدلُّ في نهاية القصيدة على ما حملته المفارقة في أنَّ أصحاب الخلاق العالية والنبيلة يعانون بشكلٍ دائمٍ, وسط مجتمع يرى الأمور بشكلٍ أُحادي. وبهذه المفارقة استطاع الشاعر أن يخرج من اللفظ العادي إلى اللاعادي ومن المعنى المألوف إلى المعنى الغرائبي, بشكلٍ ابتكاري محققًا الجدَّة والإبهار في القصيدة اليومية ذات الألفاظ الفصيحة التي لكثرة استعمالها أصبحت مألوفة و"أحيانا تلتقي المتعة بالتفاهة، فتبدو بعض القصائد التي تعطف القلوب على الحالات التي تحولت بها الأشياء والعلاقات إلى النقيض، بل إلى كثيرٍ من الحالات السريالية التي تتلبَّس الأثر غير العادي ويخترق بها جدار العادي؛ ليعاين تفاهة الذائقة التي فرضها العالم المعاصر, والتكنولوجيا, ومظاهر الحالة السائلة، كقوله: أريد أن أنشر صوري في المولات، والمواقع ... هذا الغوص في البداهة الطارئة التي حلَّت محل البداهة الأولى، إنَّها قصائد تخترق الأشياء العادية، فتصور هموم الناس العاديين والأوقات العصيبة, ومتاعب الحياة اليومية, وتفاهة السلطة؛ ليتلمَّس الأثر منها"[٤١]، وكأنَّه يُعيد مقولة (ادغار ألن بو) عن الشعر بأنَّه: يلمّ شتات الوجود ويعيد إليه وحدته المتعددة والمتبددة، عبر الجزئيات والمظاهر المتباينة"[٤٢]. وكلُّ ذلك جاء عِبرَ لغةٍ تقترب من لغة الناس اليومية ذات الجذور الفصيحة, التي لكثرة تداولها واستخدامها أصبحت يومية ومألوفة[٤٣].

وفي نهاية الحديث عن المفارقة اللفظية عند الشاعر سراج محمد نجد أنَّ لغة اليومي والمألوف في قصيدته قد تميزت بحضور عنصر المفارقة اللفظية بشكلٍ كبيرٍ ومبتكرٍ وغرائبيّ, وهذه التقنية الفنية الأدبية أسهمت بتحقيق لذَّة النصّ وفرادته, فمن خلال استقرائنا لنصوصه نجد أنَّ المفارقة اللفظية اليومية والمألوفة قد اتخذ منها الشاعر وسيلةً في أن يتجلى مموضعًا نفسه كنواةٍ تحملها العبارة التي تمحو ما قبلها وتشكِّل معرفةً شعريةً؛ لتتربَّع على عرش الدهشة، فتعطف ذهن المتلقي إلى مزيدٍ من التأويل والتفسير[٤٤]

الخاتمةُ ونتائج البحث:

١- من خلال العملية الاستقرائية لقصائد الشاعر سراج محمد عثرنا على كمٍّ هائلٍ من المفارقات اللفظية ذات الطابع اليومي والمألوف.

٢- يتَّضح من خلال البحث والتأويل في معاني النصوص أنَّ الشاعر يتخذ من التفارق والتضاد بين الألفاظ وسيلةً للتعبير عن التناقضات التي تشيع في الحياة اليومية.

٣- يتجلَّى من خلال القصائد ذات المعاني المتداولة والمألوفة أنَّ الشاعر غالباً ما كان يلجأ إلى هذه التقنية ولاسيما الساخرة محاولًا تحجيم معاناته والقضاء عليها بغية الوصول إلى نوعٍ من الترويح عن النفس, وإظهار المكبوتات, والعواطف الآثمة.

٤- غالبًا ما يعتمد الشاعر على المفارقة اللفظية كآليةٍ ينفذ منها لتغريب الواقع ونثر اللا ألفة عليه.

٥- يتحيَّن الشاعر إلى أسلوب المفارقة اللفظية كأداةٍ فنيةٍ شعريةٍ تُضفي على النصوص طابع الغموض والإيحاء, ممَّا يجعل قصائده منفتحةً على أفق التأويل، وهذا بدورة يجعل النصوص أطول عمرًا, لتصبح متعددة القراءات, تصلح لأحايين كثير وأمكنة متعددة، وتنطبقُ على كثيرٍ من الحالات, ولاسيما إذا وضعنا في الحسبان أن التجارب الإنسانية متشابةٌ أو متقاربة.

٦- في الختام وجدنا أنَّ أغلب القصائد اليومية والمألوفة لدى سراج محمد تبدأ بشكلٍ يوميٍّ متداول وتنتهي بشكلٍ غرائبيٍّ ومفارقي، وهذا ما رفع من قيمة اللغة الشعرية لديه، فجعلها لغةً إيحائيةً تتطلب الكثير من التمحيص وبعد النظر؛ حتى يُتمكن من الوصول إلى المقاصد والدلالات التي يُريد إيصالها إلى المتلقي.

الهوامش والإحالات:

(١) يُنظر: المفارقة في القص العربي المعاصر, سيزا قاسم، مجلة فصول للنقد الأدبي، العدد(٢) المجلد(٢),١٩٨٢م :١٤٣.

(٢) المصدر نفسه:١٤٤.

(٣) يُنظر: المفارقة وصفاتها، دي. سي. ميويك, ترجمة : الدكتور عبد الواحد لؤلؤة، موسوعة المصطلح النقدي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد ,١٩٨٧م:١٩.

(٤) يُنظر: المفارقة في شعر الصنوبري, أحمد بن محمد الحسن الضبي, يسرى خليل عبد الرحمن, إشراف:د. حسام التميمي, جامعة الخليل,٢٠١٥م:٢

(٥) يُنظر: المفارقة اللفظية في الشعر الأندلسي، القرن السادس الهجري أنموذجا، أحمد رافع بديوي، مجلة الباحث للعلوم الإنسانية، العدد (١٤), ٢٠٢٣م:٣٣٦.

(٦) يُنظر: المفارقة في القص العربي المعاصر:١٤٤.

(٧) يُنظر: قضايا الشعرية:جاكوبسن، ترجمة : محمد الولي، ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب,١٩٨٨م:٨٣.

(٨) يُنظر: المفارقة في شعر الصنوبري:٣.

(٩) يُنظر: المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم، دراسة تطبيقية، نعمان عبد السميع متولي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة,٢٠١٤م:١٤.

(١٠) يُنظر: المصدر نفسه:٢٣_٢٤.

(١١) يُنظر: المفارقة وصفاتها:٣٢.

(١٢) يُنظر: المفارقة في شعر عدنان الصائغ، ديوان (صراخ بحجم وطن)إنموذجا د. قاسم لبريسم، لندن. https://t.me/c/1262017342/556 .

(١٣) يُنظر: غواية المفارقة في القصيدة العربية المعاصرة, حسنان بو مالي, مجلة حوليات, جامعة قالمة للغات والآداب, العدد(٨),٢٠١٤م:٤٩.

(١٤) يُنظر: اللغة المعيارية واللغة الشعرية، يان موكاروفسكي، ترجمة: ألفت كمال الروبي، مجلة فصول, العدد (١),١٩٨٤م:٤٠_٤١.

(١٥) يُنظر: اللغة العليا, النظرية الشعرية, جون كوهن, ترجمة: أحمد درويش, المجلس الأعلى للثقافة,١٩٩٥م:٧٩.

(١٦) يُنظر: المفارقة في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم:١٤.

(١٧) يُنظر:شعرية المفارقة بين الإبداع والتلقي, نعيمة سعدية, مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية, العدد (١) ٢٠٠٧م:١٤٣.

(١٨) يُنظر: شعرية المفارقة في ديوان " وألان " لعيسى قارف,آمال زهواني, فيروز أوبيرة, إشراف:عبد القادر عباسي, جامعة الشهيد حسن لخضر الوادي, الجزائر,٢٠١٧م:٣٠ .

(١٩) يُنظر: المفارقة القرآنية, دراسة في بنية الدلالة, محمد العبد, دار الفكر العربي, القاهرة, ط١, ١٩٩٤م:٢٢.

(٢٠) يُنظر: شعرية المفارقة في ديوان " وألان " لعيسى قارف:٣١.

(٢١) يُنظر: المفارقة في شعر الرواد, قيس الخفاجي, دار الأرقم للطباعة والنشر, بابل, العراق, ط١ ٢٠٠٧م:٢٤_٢٥.

(٢٢) أثر الأشخاص العاديين:٤٦.

(٢٣) الإيضاح في علوم البلاغة "المعاني والبيان والبديع" جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزويني,(ت٧٣٩هـ), تحقيق: إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ٢٠٠٣: ٢٠

(٢٤) المصدر نفسه:٣٠_٣١.

(٢٥) أثر الأشخاص العاديين:١٨_١٩.

(٢٦) التحولات في قصيدة النثر(التجربة العراقية أنموذجًا), آمنة بلعلي, نقلًا عن ((https://www.facebook.com seraj mohammad)), سراح محمد, ٢٤/شباط/٢٠٢٤م.

(٢٧) أثر الأشخاص العاديين:١١.

(٢٨) التحولات في قصيدة النثر" التجربة العراقية أنموذجا

(٢٩) أثر الأشخاص العاديين:١٧.

(٣٠) التحولات في قصيدة النثر(التجربة العراقية أنموذجا), آمنة بلعلي.

(٣١) يُنظر: المفارقة في القص العربي المعاصر:١٢٤.

(٣٢) أثر الأشخاص العاديين:١٠١_١٠٢.

(٣٣) يُنظر:غواية المفارقة في القصيدة العربية المعاصرة:٤٩.

(٣٤) أثر الأشخاص العاديين:٩٠.
(٣٥) يُنظر: المفارقة في شعر عدنان الصائغ: د. قاسم البريسم .
(٣٦) يُنظر: المفارقة وصفاتها:٢٧.
(٣٧) أثر الأشخاص العاديين:٤٠_٣٩.
(٣٨) معجم اللغة العربية المعاصرة:٥٠٩.
(٣٩) توَم الفراشة، مقاربة في شعرية المفارقة، محمد جواد حبيب البدراني, مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية, المجلد(١٣), العدد(٣), ٢٠٠٥ م:٤٥.
(٤٠) اثر الأشخاص العاديين:٦٤_٦٣.
(٤١) التحولات في قصيدة النثر(التجربة العراقية أنموذجا).
(٤٢) الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي, إيليا حاوي, دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت ,١٩٨٣م:٤٠.
(٤٣) لغة الحياة اليومية في الشعر العراقي المعاصر(شعر حسين عبد اللطيف أنموذجاً),أ.م. د. مرتضى عبد النبي علي, جامعة البصرة/كلية التربية_ القرنة/ قسم اللغة العربية, مجلة تراث البصرة, السنة الأولى– المجلد الأول– العدد الأول, ربيع الآخر ١٤٣٨هـ– كانون الثاني ٢٠١٧م: ١٣٥
(٤٤) يُنظر: التحولات في قصيدة النثر(التجربة العراقية أنموذجا).

المصادر والمراجع:_

١_التحولات في قصيدة النثر(التجربة العراقية أنموذجا), آمنة بلعلي, نقلًا عن, seraj mohammad ((https://www.facebook.com)), سراح محمد, ٢٤/شباط/٢٠٢٤م.
٢_الإيضاح في علوم البلاغة "المعاني والبيان والبديع" جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزويني,(ت٧٣٩هـ), تحقيق: إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ٢٠٠٣: ٢٠
٣_ توأم الفراشة، مقاربة في شعرية المفارقة، محمد جواد حبيب البدراني, مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية, المجلد(١٣), العدد(٣), ٢٠٠٥م.
٤_ الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي, إيليا حاوي, دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان ,١٩٨٣م.
٥_ شعرية المفارقة بين الإبداع والتلقي, نعيمة سعدية, مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية, العدد (١) ٢٠٠٧م.
٦_ شعرية المفارقة في ديوان " وألان " لعيسى قارف,آمال زهواني, فيروز أوبيرة, إشراف:عبد القادر عباسي, جامعة الشهيد حسن لخضر الوادي, الجزائر,٢٠١٧م.
٧_ غواية المفارقة في القصيدة العربية المعاصرة, حسنان بومالي, مجلة حوليات, جامعة قالمة للغات والآداب, العدد(٨),٢٠١٤م.

٨_ قضايا الشعرية:جاكوبسن، ترجمة : محمد الولي، ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء, المغرب,١٩٨٨م.

٩_ اللغة العليا "النظرية الشعرية", جون كوهن, ترجمة: أحمد درويش, المجلس الأعلى للثقافة,١٩٩٥م.

١٠_ اللغة المعيارية واللغة الشعرية، يان موكاروفسكي، ترجمة: ألفت كمال الروبي، مجلة فصول, العدد (١),١٩٨٤م.

١١- لغة الحياة اليومية في الشعر العراقي المعاصر(شعر حسين عبد اللطيف أنموذجاً),أ.م. د. مرتضى عبد النبي علي, جامعة البصرة/كلية التربية_ القرنة/ قسم اللغة العربية, مجلة تراث البصرة, لسنة الأولى- المجلد الأول- العدد الأول ربيع الآخر ١٤٣٨ هـ- كانون الثاني ٢٠١٧م: ١٣٥

١٢_ المفارقة القرآنية, دراسة في بنية الدلالة, محمد العبد, دار الفكر العربي, القاهرة, ط١, ١٩٩٤م.

١٣_ المفارقة اللفظية في الشعر الأندلسي، القرن السادس الهجري أنموذجا، أحمد رافع بديوي، مجلة الباحث للعلوم الإنسانية، العدد (١٤), ٢٠٢٣م.

١٤_ المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم، دراسة تطبيقية، د: نعمان عبد السميع متولي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع, القاهرة ،٢٠١٤م.

١٥_المفارقة في شعر الصنوبري, أحمد بن محمد الحسن الضبي, يسرى خليل عبد الرحمن, إشراف: د. حسام التميمي, جامعة الخليل,٢٠١٥م.

١٦_ المفارقة في القص العربي المعاصر , سيزا قاسم، مجلة فصول للنقد الأدبي، العدد(٢), المجلد(٢),١٩٨٢م.

١٧_ المفارقة في شعر الرواد, قيس الخفاجي, دار الأرقم للطباعة والنشر , بابل, العراق, ط١, ٢٠٠٧م.

١٨_ المفارقة في شعر عدنان الصائغ، ديوان (صراخ بحجم وطن)إنموذجا د. قاسم لبريسم، لندن. https://t.me/c/1262017342/556 .

١٩_ المفارقة وصفاتها، دي. سي. ميويك, ترجمة : الدكتور عبد الواحد لؤلؤة، موسوعة المصطلح النقدي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد ,١٩٨٧م.

٢٠_ أثر الأشخاص العاديين, سراج محمد, منشورات تأويل للنشر والترجمة, بغداد,٢٠٢٢م.

٢١_ العبور إلى الجانب نفسه, سراج محمد, منشورات اتحاد الأدباء, بغداد, ط١ ,٢٠٢٢م.